الشيوخ ونحو ذلك فتارة يولي فيها السلطان وتارة يولي فيها النواب إلا أن تولية السلطان فيها في النيابات الكبار كالشام أكثر وتولية النواب فيها فيما دون ذلك أكثر .

وأمامشيخة الخوانق فقد يولي فيها السلطان وقد يولي فيها النواب إلا أن تولية السلطان في مشيخة الشيوخ بالشام أكثر وتولية النواب في غير مشيخة الشيوخ بدمشق وفي غيرها من وظائف الصوفية في غير دمشق أكثر .

وأما الوظائف العادية كرياسة الطب ونحوها ففي جميع النيابات توليتها من النواب أكثر وربما ولي فيها السلطان .

وأما وظائف زعماء أهل الذمة كرياسة اليهود وبطركية النصارى فيستبد بها النواب دون السلطان لزيادة حقارتها في الوظيفة والبعد عن حضرة السلطان .

وقد تقدم في الكلام على ترتيب الممالك بالبلاد الشامية أنه كان بها سبع ممالك عظام استقرت سبع نيابات .

النيابة الأولى نيابة دمشق ويعبر عنها بكفالة السلطنة بالشام .

ووظائفها على نوعين